



## AL-MAJAALIS : Jurnal Dirasat Islamiyah

Volume 10 Nomor 1 November 2022

Email Jurnal : [almajalis.ejornal@gmail.com](mailto:almajalis.ejornal@gmail.com)

Website Jurnal : [ejournal.stdiis.ac.id](http://ejournal.stdiis.ac.id)



منهج الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث من خلال كتابه "الأنوار الكاشفة على ما في  
كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة"

**Salman Zulfahmi**

Program Studi Ilmu Hadis

Pascasarjana UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia

[salmanzulfahmi@gmail.com](mailto:salmanzulfahmi@gmail.com)

**Engkos Kosasih**

Program Studi Ilmu Hadis

Pascasarjana UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia

[engkos.kosasih@uinbdg.ac.id](mailto:engkos.kosasih@uinbdg.ac.id)

**Neni Nurlaela**

Program Studi Ilmu Hadis

Pascasarjana UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia

[Neninurlaela24@gmail.com](mailto:Neninurlaela24@gmail.com)

### ملخص البحث

هذا البحث تكلم في منهج العلامة عبد الرحمن المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة. والمنهج الذي سار عليه البحث هو المنهج الكيفي التحليلي مع التقرير الوصفي وللحصول على مواد البحث فإنه يعتمد على تبع وطالعة المصادر والمراجع المكتوبة فهو يعد دراسة مكتبية. وأما موضوع البحث فهو يتجه إلى الكشف عن منهج الشيخ في النقد بالنظر في تعقيبات وتعليقات الشيخ المعلمي على مرويات كتابة الحديث المذكورة في الأنوار الكاشفة. ونتيجة البحث أن الشيخ استخدم مناهج متنوعة في النقد وهي تتلخص في نقاط: أنه بدأ بمقدمة تبين كيفية حفظ الله السنة مع قلة الكتابة عصر التنزيل قبل نقد المرويات وأنه قام بنقد المرويات سندًا ومتنا وأنه استخدم في تعريف حالة السند مناهج هي نقد الرواية من حيث العدالة والضبط ونقد السند من جهة الاتصال وعدمه والمقارنة بين الطرق وفي نقد المتن أنه استخدم طريقة الافتراض وأنه انتقد المرويات بعرض بعضها بعضا وبالنظر إلى الواقع التاريخي. واعتمد

كثيراً في النقد على أقوال الأئمة. فهذا المنهج استطاع الشيخ المعلمي حل مشكلات قد تظهر في مرويات كتابة الحديث فالجدير بالاهتمام به أن يسلك مسلكه عند مواجهة المسائل الحديثية كأمثالها.

الكلمات المفتاحية: السنة; كتابة الحديث; نقد السندي; نقد المتن; المعلمي.

## أ. المقدمة

نقد الحديث هو دراسة عملية علمية قد اهتم بها العلماء فالآحاديث لا يعرف صحيحيها من سقيمها إلا بدراستها سندًا ومتنا لأن لا يدخل في الدين ما ليس منه<sup>٣١٤</sup>. وليبقى الإسلام كما أراده الله تعالى. فقام العلماء بدراسة السنة النبوية سندًا ومتنا فكتبوها كتبًا تدل على شدة اهتمامهم بدراسة السنة النبوية فهم بذلك متبعون لله تعالى ناصرون لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

من العلماء الذي له حظ عظيم في الاهتمام بالسنة النبوية في العصور المتأخرة هو الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله تعالى. لقد كان له باع طويل في دراسة السنة النبوية يظهر ذلك جلياً من خلال مؤلفاته الحديثية الكثيرة. ويدل على شدة الشيخ اهتماماً بالسنة أنه لما كتب أحد من أظهر الشبهات حول السنة النبوية اسمه أبو رية كتاباً سماه أضواء على السنة النبوية ألف الشيخ رحمة كتاباً لكشف ما في الأضواء من الشبهات حول السنة النبوية فسماه الشيخ الأنوار الكاشفة على ما في كتاب "أضواء على السنة من الخل والتضليل والمجازفة" دفاعاً عن السنة ونصرًا للدين.

فكتاب الأنوار الكاشفة كتبه الشيخ كشفاً لشبهات حول السنة مطروحة في كتاب الأضواء من ضمن تلك الشبهات أن كاتبه انتقد مرويات كتابة الحديث فقام الشيخ ب النقد تلك المرويات فتعقبها بتعقيبات وعلق عليها بتعليقات تصور للمتأمل لها أن له منهجاً في نقد وحل ما أشكل من مرويات كتابة الحديث التي ذكرها كاتب الأضواء. لقد استطاع الشيخ بمنهجه حل المشكلات التي بها انتقد بعض ما يروى في كتابة الحديث فظهر أن الشيخ قد نجح في نقد مرويات كتابة الحديث وحل ما فيها من تعارض بسلوك منهجه ذلك.

<sup>٣١٤</sup> الأعظمي، محمد مصطفى. *منهج النقد عند المحدثين*. (الرياض: مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة: ١٣٩٢ هـ - ١٤١٠ م) ص. ٥.

فمن ذلك انطلاقاً تأتي مسألة وهي ما منهج الشيخ في نقد مرويات كتابة الحديث الذي سلكه في كتاب الأنوار الكاشفة؟ فهذا البحث يتوجه إلى دراسة تعليقات الشيخ للمرويات المذكورة فيدرك بها المنهج الذي سلكه الشيخ المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث ويهدف إلى معرفة المنهج الذي انتبه له الشيخ الذي به استطاع حل ما أشكل من تلك المرويات.

لقد كتبت رسالة تكشف فيها عن منهج الشيخ المعلمي رحمة الله في النقد وهي رسالة ماجستير مسماة بـ "منهج النقد عند الشيخ المعلمي من خلال كتاب "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"" للباحث حمزة بن عبد الله مرغيب. تكلم الباحث في بحثه عن النقد الحديثي عند الشيخ المعلمي من خلال كتاب "التنكيل" غير أن هذه الرسالة تتكلم عن منهج الشيخ المعلمي من خلال كتاب التنكيل فحسب.

ولم توجد رسالة تتكلم في منهج الشيخ المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث من خلال كتاب الأنوار الكاشفة في حدود تبعنا. فهذه الرسالة وبحثنا هذا فيما وجه التساوي وهو أن كلاً الباحثين تكلماً في منهج النقد عند الشيخ المعلمي والفرق بينهما هو أن موضوع هذه الرسالة يكون من خلال كتاب التنكيل بلا تقييد وأما بحثنا فيكون موضوعه من خلال كتاب الأنوار الكاشفة ويتقييد بمرويات كتابة الحديث المذكورة فيه.

## ب. منهج البحث

هذا البحث يقوم للحصول على مواده على تبع ومطالعة المصادر والمراجع المكتوبة المتعلقة بالموضوع فيعد هذا البحث دراسة مكتبية، والمنهج الذي سار عليه البحث هو المنهج الكيفي التحليلي مع التقرير الوصفي. وذلك يتحقق بتحليل تعقيبات وتعليقات الشيخ المعلمي على مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة والنظر فيها فتتتحقق من خلاله نقاط توح منهج النقد عند الشيخ رحمة الله.

## ت. المبحث

### 1. التعريف بالنقد

النقد في اللغة تميز الدرارهم وإخراج الزيف منها كما ذكر هذا المعنى ابن فارس في مقاييس اللغة<sup>٣١٥</sup> وابن منظور في لسان العرب<sup>٣١٦</sup> والزبيدي في تاج العروس<sup>٣١٧</sup>. أما النقد عند تقييده بالحديث فهو تميز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والضعيفة والحكم على الرواية توثيقاً وتجريحاً<sup>٣١٨</sup>. وقيل: تتبع طرق الحديث والتفتیش عن أحوال رواياتهم والمقارنة بين رواياتهم تميز صحيحة من سقيمهها<sup>٣١٩</sup> (الحكمي بلا تاريخ) لقد استعمل لفظ النقد بما هو يدل على هذا المراد الإمام ابن أبي حاتم الرازي رحمة الله في كتابه الجرح والتعديل. يقول رحمة الله: "إِنْ قِيلَ فِيمَاذَا تَعْرَفُ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ وَالسَّقِيمَةُ؟ قِيلَ: بِنَقْدِ الْعُلَمَاءِ الْجَهَابِذَةِ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَ بِهِذِهِ الْفَضْيَلَةِ، وَرَقَّهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ".<sup>٣٢٠</sup>

## ٢. التعريف بمراديات كتابة الحديث

المراديات جمع مروي فالمروي مشتق من روى يروي رواية بمعنى نقل ينقل. وهو اسم المفعول على وزن مفعول فالالأصل قبل إجراء الإعلال عليه مَرْوُوِيٌّ ثم قُبِّلَتِ الواو الثانية ياءً فصار مَرْوُيٌّ ثم كسر الواو الأولى لاستئصال الضمة عليها فصار مَرْوُيٌّ ثم أُدْغِمَتِ الياءُ ان فصار مَرْوِيٌّ.

<sup>٣١٥</sup> الحسين، أحمد بن فارس بن ذكرياء القزويني الرازي، أبو . معجم مقاييس اللغة . (دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ج. ٥، ص. ٤٦٧.

<sup>٣١٦</sup> منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن لسان العرب . (بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ) ج. ٣، ص. ٤٢٥.

<sup>٣١٧</sup> الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . (الكويت: مطبعة الحكومة الكويت، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ج. ٩، ص. ٢٢٠.

<sup>٣١٨</sup> الأعظمي، محمد مصطفى . منهج النقد عند المحدثين . (الرياض: مكتبة الكويت، الطبعة الثالثة: ١٣٩٢ هـ - ١٤١٠ م) ص. ٥.

<sup>٣١٩</sup> الحكمي، حافظ بن محمد . منهج المحدثين في النقد . بلا تاريخ. ص. ٢١.

<sup>٣٢٠</sup> ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي . (الجرح والتعديل . حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م) ج. ١، ص. ٢.

والمراد بمت رويات كتابة الحديث هو ما يُرْوَى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فِي مَا يَتَعْلَقُ بِكِتَابَةِ الْحَدِيثِ  
صَحِيحاً كَانَ أَمْ ضَعِيفاً. وَالْحَدِيثُ هُوَ مَا أُضَيَّفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ وَفَعْلِهِ وَتَقْرِيرِهِ وَصَفْتِهِ.<sup>٢٢١</sup>

### ٣. التعريف بالعلامة عبد الرحمن المعلمي

لقد جاءت تلك الألقاب الفاخرة من عدد من العلماء منهم الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي <sup>٣٢٣</sup> (١٣٩٩هـ) والعلامة أحمد محمد شاكر <sup>٣٢٤</sup> (١٣٧٧هـ) والعلامة مفتى المملكة محمد بن أ Ibrahim آل الشيخ <sup>٣٢٥</sup> (١٣٨٩هـ) والعلامة محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ) والعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد <sup>٣٢٦</sup> (١٤٢٩هـ) والمؤرخ إسماعيل بن محمد الوشلي <sup>٣٢٧</sup> (١٣٥٦هـ) اليماني.

ذكر أن من أجداده محمد بن الأول بضم الميم والباء والثاني بضم الميم وفتح الهمزة وهذا الضبط معروف في بعض مناطق اليمن. وقد ضبط اسم الإمام الشوكاني كالأول.<sup>٣٢٨</sup>

<sup>٣٢١</sup> السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. *فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي*. (مصر: مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ٤٤٢٤ هـ / ٣٠٢٠٢ جـ)، ١، ص. ٢٢.

<sup>٣٢</sup> العمران، علي بن محمد .المدخل إلى آثار الشیخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمی البیمانی ( .مکة المکرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزیع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ھ، ج ١، ص ٤١ .).

٣٢٤ العِمَرَانُ . المُدْخَلُ إِلَى آثَارِ الشِّيْخِ الْعَالَمِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَانِيِّ . ج١ ، ص. ١١٥ .

٣٢٥ الطَّبَرِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيْدَةِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرَ بْنِ غَالِبِ الْأَمْلَى ، أَبُو جَعْفَرَ جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ . (مُؤْسَسَةُ الرِّسَالَةِ ، الْطَّبَعَةُ الْأُولَى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) . ج١ ، ص. ٣٢ حَاشِيَةٌ . ٢ .

<sup>١١٦٠</sup> العجمان، المدخل إلى آثار الشیخ العلامہ عبد الرحمن بن بیهی المعلمی الیمانی ج ١، ص. ١١٦٠

<sup>٣٢٦</sup> أبو زيد، بكر بن عبد الله. *التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل*. (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ) ص. ٢٧.

<sup>١٣</sup> الوشلي، المؤرخ العلامة إسماعيل بن محمد. نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن. (صنعاء: مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ٣/٢١٩.

٢٢٨- الأكوع، الفاضي إسماعيل بن علي. هجر العلم ومعاقله في اليمن. (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٣١٦-١٩٩٥) ص. ٢٢٥١.

والملمي نسبة إلى أحد أجداده بفتح العين وتشديد اللام المكسورة وكسر الميم. وفي نسب آل المعلمي يقع الخلاف هل نسيم يعود إلى أبي بكر الصديق وهو من قبيلة تيم مرة أم إلى قبيلة بجيلة. كان في الأول أنه يرى أن نسب آل المعلمي يرجع إلى أبي بكر الصديق ثم رجع عن هذا الرأي فرجع بعد ذلك أن نسب آل المعلمي يرجع إلى قبيلة بجيلة كما صرّح بهذا في تعليقه على كتاب الأنساب للسمعاني قائلاً: بجيلة عك بطن من بني عبس بن سمارة بن غالب بن عبد الله بن عك منهم كما في طرفة الأصحاب ص ٦٥ «محمد بن حسين البجلي الصالح» وهو مشهور جداً في اليمن يقال للمنتسبين إليه (بنو البجلي) وله أخ اسمه على وكان أبوهما حسين يعرف بالمعلم لكثرة تعليمه الناس وإلى على بن حسين هذا ينتمي جدنا محمد بن الحسن المعلمي الذي ينتمي إليه عشيرتنا بنو المعلمي.<sup>٣٢٩</sup>

والعجمي مضمومة العين مسكونة التاء نسبة إلى حصن في جبال وصاب من أعمال زيد.<sup>٣٣٠</sup>

ولد الشيخ عبد الرحمن المعلمي في أواخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألق بقرية المحاقرة منعزلة الطفن من مخلاف رازح من ناحية عتمة من قضاء آenis التابع لولاية صنعاء في اليمن.<sup>٣٣١</sup>

بدأ الشيخ طلبه للعلم باليمن فقرأ القرآن على أحد من عشيرته وعلى والده رحمة الله وقد بين الشيخ طريقته لحفظ القرآن قائلاً: "وكانت طريقة القراءة تحفيظ القرآن في اللوح حفظاً موقتاً أي أن يحفظ الدرس في اليوم الأول ثم يعيد حفظه في اليوم الثاني ثم لا يسأل عنه بعد ذلك إلا الالتزام بتلاوة القرآن في المصحف كل يوم صباحاً ومساءً لكل أحد حتى بعد الكبر وعلى كل حال، فإن قراءتي كانت متقدمة من جهة القراءة والكتابة".<sup>٣٣٢</sup>

ثم تعلم الشيخ علم النحو ابتداءً على يد أخيه حيث أمره أبوه بذلك فأقرأه في الأجرامية مع شرح الكفراوي مدة أسبوعين حتى وقعت في نفسه الرغبة في علم النحو فتعلم حتى تتقى معرفته لعلم النحو. وقد عبر الشيخ عن قوته

<sup>٣٢٩</sup> السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م) تعليق ج. ٢، ص. ٩٣.

<sup>٣٣٠</sup> الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم البلدان (بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م) ج. ٤، ص. ٨٢.

<sup>٣٣١</sup> العمزان. المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. ج. ١، ص. ٤١.

<sup>٣٣٢</sup> العمزان، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. ج. ١، ص. ٤٥.

ملكته في علم النحو قائلاً: "حتى طالعت كتاب مغني ابن هشام نحو سنة وحاولت تلخيص قواعده المهمة في دفتر وحصلت بحمد الله تعالى ملكرة لا بأس بها" <sup>٣٣٣</sup>.

ثمقرأ علم الفقه والفرائض على العلامة أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي رحمه الله وأجازه إجازة عامة في الحديث وغيره من كتب العلم سنة ١٣٣٥ هـ وعمره ثلاثة وعشرين عاماً وقد وصفه شيخه في رسالته بأوصاف تدل على نبوغه المبكر وألمعيته السريعة <sup>٣٣٤</sup>. لقد تنقل الشيخ عبد الرحمن المعلمي بين مدن اليمن طالباً للعلم. ثم رحل إلى خارج اليمن منها رحلته إلى إندونيسيا في مدينة سورابايا ولم يبق فيها إلا أقل من عام واحد رغم أن بقاءه فيها مدة يسيرة إلا أنه قد ألف وهو فيها كتابه "تحقيق الكلام في المسائل الثلاث" سنة ١٣٤٤ هـ وعمره اثنان وثلاثون عاماً <sup>٣٣٥</sup>. ومن البلاد التي رحل إليها الشيخ الهند سنة ١٣٤٥ هـ وبدأ فيها عمله في دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن. بهذه الرحلة الهندية انفتح الشيخ على علوم شتى كعلم الحديث والرجال فعمل فيها الشيخ تحقيق امهات كتب الحديث والرجال واللغة والأدب وغيرها. وكانت هذه الرحلة الهندية تبقى في خمسة وعشرين عاماً من العام ١٣٤٥ هـ إلى العام ١٣٧١ هـ فحصل بتلك المدة على حظ كبير في العلم <sup>٣٣٦</sup>. وبعد أن مضت تلك المدة النفيسة المليئة بالعلم. ارتحل الشيخ إلى مكة سنة ١٣٧١ هـ فقضى فيها خمسة عشر سنة وكانت مليئة بالعلم متفرغة بالبحث والتحقيق والتدريس يقوم فيها الشيخ بوظيفته في مكتبة الحرم خير قيام من مساعدة الباحثين وتدبير شؤون المكتبة <sup>٣٣٧</sup>. توفي رحمه الله يوم الخميس السادس من شهر صفر عام ألف وثلاثمائة وستة وثمانين بعد ما أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام وعاد إلى مكتبة الحرم فتوفي على سريره <sup>٣٣٨</sup>. فقد ترك للأمة الإسلامية آثاراً علمية أكثر من مائة مؤلف منها تحقيق الكلام في المسائل الثلاث و عمارة القبور

<sup>٣٣٣</sup> العِمَرَانُ، الْمَدْخُلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَنِيِّ ج. ١، ص. ٤٧.

<sup>٣٣٤</sup> العِمَرَانُ، الْمَدْخُلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَنِيِّ ج. ١، ص. ٤٩-٤٧.

<sup>٣٣٥</sup> العِمَرَانُ، الْمَدْخُلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَنِيِّ ج. ١، ص. ٧٣-٧٤.

<sup>٣٣٦</sup> العِمَرَانُ، الْمَدْخُلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَنِيِّ، ج. ١، ص. ٧٤-٧٦.

<sup>٣٣٧</sup> العِمَرَانُ، الْمَدْخُلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَنِيِّ، ج. ١، ص. ٨٣، ٨٧.

<sup>٣٣٨</sup> العِمَرَانُ، الْمَدْخُلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمَعْلُومِيِّ الْيَمَنِيِّ، ج. ١، ص. ٢٠٠.

في الإسلام وحقيقة التأويل وحقيقة البدعة والتنكيل بما في تأييب الكوثري من الأباطيل والأنوار الكاذبة على ما في كتاب

<sup>٣٣٩</sup> أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة وغيرها من المؤلفات النفسية

٤. التعريف بكتاب الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخل والتضليل والمجازفة

هذا الكتاب سماه الشيخ بما يدل على مضمون ما فيه وهو "الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة" والكتاب عبارة عن مناقشته ورده على ما كتبه محمود أبو رية في كتاب له سماه أصوات على السنة المحمدية. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي: "فإنه وقع إلى كتاب جمعه الأستاذ محمود أبو رية وسماه «أصوات على السنة المحمدية» فطالعته وتدبرته، فوجده جمعاً وترتيباً وتكميلاً للمطاعن في السنة النبوية، مع أشياء أخرى تتعلق بالمصطلح وغيره ... ورأيت من الحق علي أن أضع رسالة أسوق فيها القضايا التي ذكرها أبو رية، وأعقب كل قضية ببيان الحق فيها متحرياً إن شاء الله تعالى الحق، وأسائل الله التوفيق والتسديد، إنه لا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبي

وقد طبع الكتاب في حياة مؤلفه سنة ١٣٧٨ هـ في المطبعة السلفية في مجلد واحد وطبع أيضاً من ضمن آثار العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله تعالى جمعها علي بن محمد العمران وبلغ عددها خمسة وعشرين كتاباً وهذا الكتاب واقع في رقم ١٢ وهذا هي الطبعة التي اعتمد عليها هذه الدراسة.

## ٥. مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة

يمكن أن تقسم مرويات كتابة الحديث إلى أقسام، القسم الأول هو الأحاديث المرووعة التي فيها النهي عن كتابة الحديث والقسم الثاني هو الذي فيها الأمر بكتابة الحديث والثاني هو الآثار الموقوفة عن كتابة الحديث عموماً.

<sup>٣٣</sup> العِمَرَانُ، الْمُدْخَلُ إِلَى آثَارِ الشَّيْخِ الْعَالِمِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْمُعْلِمِيِّ الْيَمَانِيِّ، جَ ١، ص. ١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣.

<sup>٤٤</sup> المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني. الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ)، ص. ٥.

### القسم الأول: الأحاديث المروفة التي فيه النبي عن كتابة الحديث:

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي

عَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمُحُهُ" أخرجه مسلم <sup>٣٤١</sup> وأحمد <sup>٣٤٢</sup> والنسائي في الكبرى. <sup>٣٤٣</sup>

دَخَلَ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَمَرَ إِنْسَانًا يَكْتُبُهُ، فَقَالَ لَهُ رَيْدٌ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَكْتُبَ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ» فَمَحَاهُ. أخرجه أبو داود <sup>٣٤٤</sup> والبهقى في المدخل إلى

السنن الكبرى <sup>٣٤٥</sup> وابن عبد البر في جامع البيان <sup>٣٤٦</sup> كلاهما عن أبي داود.

### القسم الثاني: الأحاديث التي فيها الأمر أو الإذن بكتابة الحديث

عن أبي هريرة في خطبة النبي زمن الفتح وفي أثناءها رجل يسأله أن يكتب له أن النبي صلى الله عليه

وسلم: قال له "اكتبوا لأبي فلان" وفي غير هذه الرواية "لأبي فلان" متفق عليه: البخاري <sup>٣٤٧</sup> ومسلم.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا اسْتَدَدَ بِالْيَيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَهُ قَالَ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا

تَضَلُّلًا بَعْدَهُ» وفي لفظ "هُلْمٌ" بدل "ائْتُونِي" متفق عليه: البخاري <sup>٣٤٩</sup> ومسلم. <sup>٣٥٠</sup>

<sup>٣٤١</sup> النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. (بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا تاريخ) رقم: ٣٠٤.

<sup>٣٤٢</sup> الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. مسنن الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. رقم. ١١١٥٨، ١١١٨٧، ١١١٨٥، ١١٣٤٤، ١١٥٣٦.

<sup>٣٤٣</sup> النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (السنن الكبرى). (بيروت: مؤسسة الرسالة - ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). رقم. ١٤٢١.

<sup>٣٤٤</sup> السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. سنن أبي داود. (بيروت: المكتبة العصرية، صيدا بلا تاريخ) رقم. ٣٦٤٧.

<sup>٣٤٥</sup> البهقى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجىي الخراسانى، أبو بكر. المدخل إلى السنن الكبرى. (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بلا تاريخ) رقم. ٧٢٩.

<sup>٣٤٦</sup> ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. جامع بيان العلم وفضله. (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م). رقم. ٣٣٦.

<sup>٣٤٧</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. صحيح البخاري. (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ). رقم. ١١٢، ٢٤٣٤. رقم. ٦٨٨.

<sup>٣٤٨</sup> النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. رقم. ١٣٥٥.

<sup>٣٤٩</sup> البخاري، صحيح البخاري، رقم. ١١٤، ٣٠٥٣، ٤٤٣٢، ٤٤٣١، ٣١٦٨، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦.

<sup>٣٥٠</sup> النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. رقم. ١٦٣٧.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَهَذِئِي قُرْيَشٌ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَصَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ [ص: ٥٨] لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: «أَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدٌ<sup>٣٥١</sup> وَأَبُو دَاوُدٌ<sup>٣٥٢</sup> وَابْنُ أَبِي شِيبَةَ<sup>٣٥٣</sup> ذِكْرُهُ الشِّيخُ الْمُعْلِمُ مُخْتَصِّرًا عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو "اسْتَأْذِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ بِيَدِهِ مَا سَمِعَ مِنْهُ فَأَذِنَ لَهُ".<sup>٣٥٤</sup>

### القسم الثالث: الآثار الموقوفة في كتابة الحديث:

عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُ أَكْتَرِ حَدِيثِنَا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ.<sup>٣٥٥</sup>

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْرَهَا بِإِحْرَاقِ الْأَحَادِيثِ، يَقُولُ: "أَيْ بُنْيَةَ هَلْمِيَّ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عَنْكَ، فَجَئَتْهُ بِهَا فَأَحْرَقَهَا ... " وَهَذَا هُوَ جُزْءٌ مِّنَ الْأَثْرِ الطَّوِيلِ الَّذِي ذِكْرُهُ الشِّيخُ وَهُوَ يُعَزَّزُهُ إِلَى أَبِي رِيْهَةِ ذِكْرِهِ الْذَّهَبِيِّ فِي تَذْكِرَةِ الْحَفَاظِ.<sup>٣٥٦</sup>

وَغَيْرُ هَذِهِ الْأَثْرِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي الصَّحِيفَتَيْنِ وَلَا السَّنَنِ الْأَرْبَعِ فَاكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَا.

### ٦. منهج عبد الرحمن المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث من خلال كتاب الأنوار الكاشفة

وَقَعَ فِي بَعْضِ مَرْوِيَاتِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ مَا يَتَوَهَّمُ مِنْهُ أَنَّ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ كَانَتْ مِنْهَا عَنْهَا حِيثُ أَنَّ مِنْ تَلْكَ الْمَرْوِيَاتِ مَا يَحْثُلُ عَلَى كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَمِنْهَا مَا فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ مَنْهِي عَنْهَا. فَحَمِلَ الْمَرْوِيَاتِ الَّتِي فِيهَا النَّهْيُ وَالْحَذْرُ مِنْ

<sup>٣٥١</sup> الشِّيبَانِيُّ، مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَقْمٌ ٦٨٠، ٦٥١٠.

<sup>٣٥٢</sup> السِّجْسُنَيُّ، سَنَنُ أَبِي دَاوُدٍ .. رَقْمٌ ٣٦٤٦.

<sup>٣٥٣</sup> الْعَبَّاسِيُّ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شِيبَةَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَوَاسِتِيِّ الْمُصْنَفُ فِي الْأَحَادِيثِ وَالْأَثْرِ (الْرِيَاضُ: مَكَتبَةُ الرِّشْدِ، الطِّبْعَةُ: الْأُولَى، ٩٤٠ هـ). رَقْمٌ ٢٦٤٢٨.

<sup>٣٥٤</sup> الْمُعْلِمِيُّ، الْأَنْوَارُ الْكَاشِفَةُ عَلَى مَا فِي كِتَابِ أَصْوَاءِ عَلَى السَّنَةِ مِنَ الْخَلْلِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْمَجَازِفَةِ ، ص. ٤٧-٤٦.

<sup>٣٥٥</sup> الْبَخَارِيُّ، صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ، رَقْمٌ ١٤٢٢، ١٤٢٦ هـ.

<sup>٣٥٦</sup> الْذَّهَبِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَائِمَازَ تَذْكِرَةُ الْحَفَاظِ (بِيَرُوتٍ: دَارُ الْكِتَابِ الْعُلُومِيَّةِ، الطِّبْعَةُ: الْأُولَى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م). ج. ١، ص. ١١-١٠.

كتابة الحديث بعض الناس كأمثال كاتب الأضواء على التشكيك في السنة فكتب كتابه المسمى "أضواء على السنة" وذكر فيه بعض تلك المرويات وجعلها مثارا للشهادات . فقام الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي بالتعليق عليه فألف كتابه الأنوار الكاشفة ردا على ما في أضواء على السنة من المطاعن على السنة.

أورد الشيخ المعلمي في كتابه ما ذكره أبو رية من المرويات التي فيها إشعار بالمنع عن كتابة الحديث في كتابه الأنوار الكاشفة لكشف ما أثاره أبو رية من شهادات بفقد تلك المرويات فتعقب الشيخ على ما أورده أبو رية وذكر المرويات التي فيها الأمر بكتابه الحديث وقام ب النقد المرويات المتعارضة بين الأمر بالكتابة والنهي عنها.

أ. بيان أن السنة محفوظة وأن حفظها هو من أعظم مقتضى حفظ الله تعالى لكتابه الكريم

بدأ الشيخ عبد الرحمن ببيان أن الله تبارك وتعالى قد حفظ كتابه الكريم بقدرته مع ندرة من يقدر على الكتابة والقراءة وقلة أدواتهما في حين عصر التنزيل لأن الله تعالى كما أراد بقاء شريعته أراد تيسير العباد. فقد تحقق حفظ كتاب الله بما كتب في جريد النخل والعشب والجلود وكذلك بما لقنه النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه فحفظوه في صدورهم حتى أن جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

ثم بين الشيخ أن من لوازم حفظ الله لكتابه العزيز حفظه لبيانه الذي به يعرف معانيه كما أراده الله تعالى وهو السنة النبوية واللغة العربية التي بها نزل القرآن. دل على ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ} <sup>٣٥٨</sup> فحفظ الله السنة في صدور الصحابة والتابعين حتى كتبت ودونت. وكان التزام كتابتها في العهد النبوى شاقاً جداً على الصحابة، لأنها تشمل جميع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وما يقوله غيره بحضرته أو يفعله وغير ذلك. والمقصود الشرعي منها معانها، ليست كالقرآن المقصود لفظه ومعناه، لأن كلام الله بلفظه ومعناه، ومعجز بلفظه ومعناه، ومتعبد بتلاوته بلفظه بدون أدنى تغيير، لاجرم خفف الله

<sup>٣٥٧</sup> سورة الحجر (١٥): ٩.

<sup>٣٥٨</sup> سورة القيامة (٧٥): ١٩.

عنهما واكتفى من تبليغ السنة غالباً لأن يطلع عليها بعض الصحابة، ويكمّل الله تعالى حفظها وتبلغها

بقدرتها التي لا يعجزها شيء.<sup>٣٥٩</sup>

فشاء الله أن حفظ السنة النبوية بحكمته البالغة وتظهر ذلك للمتأمل بعين الانصاف. والمقصود من

بيانه هذا بيان أن السنة قد حفظه الله تعالى مع قلة الكتابة في العهد النبوي فإن ذلك لا يستلزم ضياع

السنة فالسنة محفوظة بحفظ الله لها. حتى لا يظن أن قلة كتابة السنة تستلزم رد معظمها. فإنه مع قلة

الكتاب فكتاب الحديث ثابتة.

يمكن تقسيم منهج المعلمي في النقد إلى قسمين رئيسين نقد السندي ونقد المتن ويتفرع كل منهما فروعاً:

#### ب. نقد السندي

انتهى الشيخ المعلمي في نقد السندي مناهج لا تعرف حالتها إلا بسلوكها وهي نقد رواة المروي من جهة

الضبط والعدالة، ونقد السندي من حيث الاتصال وعدمه والمقارنة بين الطرق حتى يعرف الخلل فيها أو في

بعضها غير أن الشيخ رحمة الله يكثر النقل عن غيره عند التعقيب على الأحاديث والآثار كالنقل عن ابن

حجر رحمة الله وابن كثير وغيرهما من الأئمة.

رأى الشيخ المعلمي أنه ليس كل ما يروى في النبي عن كتابة الحديث صحيح ثابت في بعض تلك المرويات

ما هو صحيح ثابت وبعضها مختلف في صحته وبعضها لا يثبت.<sup>٣٦٠</sup> ومعرفة ثبوت الرواية لا تدرك إلا من

طريق دراسة السندي ونقدده. فالشيخ لم يترك في تعقيبه على ما كتبه أبو رية هذه المرحلة المهمة فهو تكلم

فيما ذكره أبو رية من تلك المرويات.

قال الشيخ معلقاً على حديث زيد بن ثابت وهو ينتقد ضبط بعض رواته ويثبت أن في سنه انقطاع

بعدم ثبوت ملاقة بعض الرواية: "وأما حديث زيد بن ثابت فهو من طريق كثير بن زيد عن المطلب بن عبد

<sup>٣٥٩</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤١ - ٤٣.

<sup>٣٦٠</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥.

الله بن حنطسب قال: دخل زيد بن ثابت الخ. وكثير غير قوي، والمطلب لم يدرك زيداً<sup>٣٦١</sup>. وهكذا انتهت المنهج الشيخ  
هذا المنهج في التعقيب على ما يروى في كتابة الحديث مما يكون في إسناده راو متكلم فيه.

كما أن الشيخ بعد أن تكلم في السند من حيث ضبط رواته يثبت أن ذلك يعرف من تتبع الطرق. لقد  
نقل الشيخ عن غيره معلقا على حديث أبي سعيد الخدري قائلاً: "أما حديث أبي سعيد في فتح الباري  
(١٨٥): «مهم (يعني الأئمة) من أعلى حديث أبي سعيد وقال: / الصواب وقفه على أبي سعيد، قاله  
البخاري وغيره «أي الصواب أنه من قول أبي سعيد نفسه، وغلط بعض الرواة فجعله عن أبي سعيد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أورد ابن عبد البر في كتاب العلم (٦٤:١) قريباً من معناه موقوفاً عن أبي  
سعيد من طرق لم يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>٣٦٢</sup>».

#### ت. نقد المتن

لم يتوقف الشيخ بدراسة الاستناد فحسب بل هو يهتم أيضاً ب النقد المتن. بعد تتبع كلام الشيخ فإنه يمكن  
أن تقسم إلى أقسام تالية:

<sup>٣٦١</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥.

<sup>٣٦٢</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥ - ٤٦.

### (١) نقد المتن بطريقة الافتراض

قد يهم بعض الناس في فهم ما يروى أن بعض الصحابة كان يكتب الأحاديث ثم أمر بإزالة ما يكتب منها إما بتحريقه ومحوه فاستدل بمثل تلك المرويات على عدم جواز كتابة الحديث مطلقاً والأمر ليس كذلك. فالشيخ رحمة الله ينتقد بعض المرويات التي استدل بها على عدم جواز كتابة الحديث مطلقاً بطريقة الافتراض.

والمراد بطريقة الافتراض هو أن يظهر الشيخ ابتداء قبول الرواية لما فيه مما يكون حجة على المستدلين بها على عدم جواز الكتابة. كما طبق هذا المنهج عند ما انتقد ما يروى عن عائشة أن أباها وهو أبو بكر أمرها بإحراق ما كتب عندها من الأحاديث قال الشيخ: "لو صح لكان حجة على ما قلناه، فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة الحديث لما كتب أبو بكر. فاما الإحراق لسبب أو سببين آخرين كما رأيت. لكن الخبر ليس بصحيح..."<sup>٣٦٣</sup>

وكذا فعل الشيخ المعلمي فيما يروى عن عمر أنه لما أراد أن يكتب يقول: "إني كنت أريد أن أكتب السنن..." قال الشيخ رحمة الله: وهذا وإن صح حجة لما قلناه، فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة الأحاديث مطلقاً لما هم بها عمر وأشار بها عليه الصحابة..."<sup>٣٦٤</sup>

ثم بعد تعقبه على تلك الرواية بطريقة الافتراض بين أنها منتقدة ولا تصح أصلاً. قال فيما يروى عن عائشة رضي الله عنها وسلام: "لكن الخبر ليس بصحيح، أحال به أبو رية على تذكرة الحفاظ للذهبي وجمع الجواع للسيوطى ولم يذكر طعنهما فيه، ففي التذكرة عقبه "فهذا لا يصح". ويقول أيضاً فيما يروى عن عمر: "لكن الخبر منقطع لأن عروة لم يدرك عمر"<sup>٣٦٥</sup>

<sup>٣٦٣</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٩.

<sup>٣٦٤</sup> المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ) ص. ٥٠.

<sup>٣٦٥</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٩.

## ٢) نقد المرويات بعرض بعضها بعضا

لقد علم أن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم فيما يتعلق بكتاب الحديث صورتان الأولى هي التي تظهر أن الكتابة كانت مأمورة بها والثانية هي التي يتوهם منها أنها كانت منها عنها فالشيخ سلك في نقد مرويات كتابة الحديث مسلكاً وهو عرض تلك الروايات التي فيها إشعار بتناقض بعضها بعضاً. وهذا النقد يمكن تقسيمه إلى منهجين أولهما منهج الترجيح و الثاني منهج الجمع.

### ١ - الأول: منهج الترجيح

والمراد به هنا أن يرجع الشيخ ثبوت كتابة الحديث بتحليل المرويات التي فيها النهي عن كتابة الحديث وإظهار ضعفه وتقوية المرويات التي فيها الأمر بها.

نقل الشيخ كلام أبي رية الذي أثبت فيه أن الأحاديث والآثار في النهي عن كتابة الأحاديث ثابتة صحيحة فلم يوافق الشيخ هذه الدعوى فيقول: "أما الأحاديث فإنما هي حديث مختلف في صحته وأخر متفق على ضعفه."<sup>٣٦٦</sup>

فذكر الشيخ رحمة الله الحديث الذي اختلف في صحته والحديث الذي اتفق على ضعفه. فالحديث بالنوع الأول حديث مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج..." الحديث.

والحديث بالنوع الثاني: قول زيد لرجل أراد أن يكتب الحديث "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه. فمحاه" لقد سبق تخریج هذا الحديث.

ثم علق الشيخ على كلا الحديثين معللاً للحديثين كما سبق ذكر تعليق الشيخ عليهما.

<sup>٣٦٦</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥.

ثم عرض الشيخ الحدثين بالروايات التي فيها إثبات أن كتابة الحديث قد وقعت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بل منها ما فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه بكتابة كلامه وبين صحتها وتقويتها. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله: "أما البخاري فقال في صحيحه «باب كتابة العلم» ثم ذكر قصة الصحيفة التي كانت عند علي رضي الله عنه، ثم خطبة النبي صلى الله عليه وسلم زمن الفتح وسؤال رجل أن يكتب له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اكتبوا لأبي فلان» وفي غير هذه الرواية «لأبي شاه».

ثم قول أبي هريرة «ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب وأنا لا أكتب»

ثم حديث ابن عباس في قصة مرض النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله «اتدوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» وفي بعض روايات حديث أبي هريرة في شأن عبد الله بن عمرو «استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب بيده ما سمع منه فأذن له» رواه الإمام أحمد والبيهقي.<sup>٣٦٧</sup>

ثم نقل الشيخ عن ابن حجر مقوياً لبعض تلك الرواية: " قال في فتح الباري (١٨٥:١) : «إسناده حسن، وله طريق أخرى ... » وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو نفسه جاء من طرق"<sup>٣٦٨</sup>

<sup>٣٦٧</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٦ - ٤٧.

<sup>٣٦٨</sup> المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٧.

## ٢- والثاني: منهج الجمع

والمراد به هنا عدم ترجيح المرويات التي فيها الأمر بكتابه الحديث فيؤول بأن النبي كان في أول الأمر ثابتاً لخشية الاختلاط بين ما كتب من القرآن وما كتب من الأحاديث ثم رخص في كتابتها بعد.

نقل الشيخ وجهاً يراه أقرب أوجه للجمع عنده عن الحافظ ابن حجر: "والأقرب ما يأتي: قد ثبت في حديث / زيد بن ثابت في جموعه القرآن «فتبتعت القرآن أجمعه من العسّ واللخاف» ، وفي بعض رواياته ذكر القصب وقطع الأديم. وقد مر قريباً (ص. ٢٠) ، وهذه كلها قطع صغيرة، وقد كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الآية والأيات فكان بعض الصحابة يكتبون في تلك القطع فتتجمع عند الواحد منهم عدة قطع في كل منها آية أو آيات أو نحوها وإن هذا هو المتسير لهم، فالغالب أنه لو كتب أحدهم حديث المكتبة في قطعة من تلك القطع، فعسى أن يختلط عند بعضهم القطع المكتوب فيها الأحاديث بالقطع المكتوب فيها الآيات، فهو عن كتابة الحديث سد للذرية".<sup>٣٦٩</sup>

## ٣) نقد الرواية بالنظر إلى الواقع التاريخي

مما يعلم أن أبي هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة حديثاً وقد أثبتت هذا غير واحد من المحدثين فمن هذا قد يظهر مما يروى عن أبي هريرة أنه يقول "ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مني حديثاً إلا ما كان عند ابن عمرو لأنه يكتب ولم يكتب" أنه خلاف الواقع لأن ما رواه أبو هريرة مما كتب في دواوين السنة أكثر مما رواه ابن عمرو رضي الله عنهما مع أن أبي هريرة يعترف بذلك الاعتراف.

<sup>٣٦٩</sup> المعلحي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٨.

فتكلم الشيخ المعلمي عن شهرة صحيفة عبد الله ابن عمرو التي كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمى الصادقة بعد ذكر قول أبي هريرة رضي الله عنه في أن ابن عمرو أكثر حديثاً منه لأنه كان كتب وهو -أبو هريرة- لم يكتب. ثم بين الشيخ زيادة ما عند أبي هريرة بالنظر إلى الواقع التاريخي قائلاً: "أما زيادة ما انتشر عن أبي هريرة من الحديث مما انتشر عن عبد الله بن عمرو؛ فلأن عبد الله لم يتجرد للرواية تجربة أبي هريرة، وكان أبو هريرة بالمدينة وكانت دار الحديث لعنابة أهلها بالرواية، ولرحلة الناس إليها لذلك، وكان عبد الله تارة بمصر، وتارة بالشام، وتارة بالطائف، مع أنه كان يكتب من الأخبار بما وجده من كتب قديمة باليروم، وكان الناس لذلك كأنهم قليلو الرغبة في السماع منه، ولذلك كان معاوية وابنه قد نهياه عن التحدث".<sup>٣٧٠</sup>

كما فعل الشيخ فيما يرى عن عمر أنه لما أراد أن يكتب السنة ثم بدا أن لا يكتبها ثم كتب إلى الأمسار من كان عنده شيء فليمحه "قال الشيخ" ... لو كتب عمر إلى الأمسار لاشتهر ذلك. وعنه على وصحيفته وعند عبد الله بن عمرو صحيفة كبيرة مشهورة<sup>٣٧١</sup> فمن ثم يتجلّى منهج النقد بالنظر إلى الواقع التاريخي الذي استخدمه الشيخ المعلمي رحمة الله.

### ث. الخلاصة

يستنتج هذا البحث نتائج وهي أن الشيخ عبد الرحمن رحمة الله قد قام ب النقد مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة سندأً ومتناً الذي به يعرف أحوال المرويات. وأنه قبل ذكر المرويات ونقدتها بدأ بـ مقدمة مهمة تبين كيفية حفظ الله تعالى للسنة مع قلة الكتابة في عصر التنزيل. وأنه استخدم لتعريف حالة السند مناهج وهي نقد رواة المروي من جهة الضبط والعدالة، ونقد السند من حيث الاتصال وعدمه والمقارنة بين الطرق. وأنه اعتمد في نقده كثيراً على أقوال الأئمة مثل ابن حجر رحمة الله وغيره. وأن من مناهجه عند نقد المتنون استخدامه طريقة الافتراض وهي إظهار قبول الرواية ابتداءً لعدم معارضتها للرواية الثابتة ثم انتقادها بعد ذلك ببيان أنها لا تقبل أصلاً. ومن مناهجه استخدامه

<sup>٣٧٠</sup> المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٧.

<sup>٣٧١</sup> المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أصوات على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ص. ٥١-٥٠.

منهج نقد المرويات بعرض بعضها بعضاً. ثم قد يسلك منهج الجمع بين الروايات بالتأويل إن أمكن ذلك ثم الترجح بتضييف الرواية التي تخالف ما هو ثابت. ومن مناهجه أنه استخدم نهج النقد بالنظر إلى الواقع التاريخية التي تدل على صحة الرواية. ومن المهم ذكره أن الشيخ المعلمي رحمه الله تعالى قد نجح في حل مشكلات حديثية بسلوك هذا المنهج فالجدير بالاهتمام به لأن يسلك مسلكه في مواجهة المسائل الحديثية كأمثالها. والله أعلم.

#### ج. المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازى ابن أبي الجرج والتعدىل . حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ م ١٩٥٢ هـ .

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد . جامع بيان العلم وفضله . المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن لسان العرب . بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازى، أبو . معجم مقاييس اللغة . دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو . التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعدىل . الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ .

الأعظى، محمد مصطفى . منهج النقد عند المحدثين . الرياض: مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة: ١٣٩٢ هـ - ١٤١٠ م .

الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي . هجر العلم ومعاقله في اليمن . بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٣١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. صحيح البخاري. دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحسنوجري الخراساني، أبو بكر. المدخل إلى السنن الكبير. الكويت: دار

الخلفاء للكتاب الإسلامي بلا تاريخ.

الحكمي، حافظ بن محمد. منهج المحدثين في النقد. بلا تاريخ.

الجموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥

م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز تذكرة الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية،

الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: مطبعة الحكومة الكويت،

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأردي. سنن أبي داود. بيروت: المكتبة

العصرية، صيدا - بلا تاريخ.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. فتح المغيث بشرح

الفية الحديث للعرقي. مصر: الناشر: مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

السعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. الأنساب. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة

الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد. مسنن الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة،

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

الطبرى، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأهمي، أبو جعفر. *جامع البيان في تأويل القرآن*. مؤسسة الرسالة،

الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

العبي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي. *المصنف في الأحاديث والآثار*.

الرياض: مكتبة الرشد -، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

العمران، علي بن محمد. *المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني*. مكة المكرمة: دار عالم

الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ

مرغية، حمزة بن عبد الله. *منهج النقد عند الشيخ المعلمى من خلال كتاب "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"*.

رسالة ماجستير، الخروبة: جامعة الجزائر كمية العموم الإسلامية - ، السنة الجامعية م ٢١٣٢-٢١٣١ هـ

. ٣٣١١-٣٣١٣

المعلمى، عبد الرحمن بن يحيى بن علي. *الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أصوات على السنة" من الزلل والتحليل والمجازفة*.

مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة - ، الطبعة:

الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. *المسنن الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله*

صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، - بلا تاريخ.

الوشلي، المؤرخ العلامة إسماعيل بن محمد. *نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن*. صنعاء:

مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.